العدد الرابع | الثمن ٥٠ ملا | السنة الرابعة

المكاتبات تكون باسم : إدارة مجلة روضة المعارف بالقدس صندوق البريد : ٤٨٩

مجلة روضة المعارف

الاشتراك السنوي هو : ٢٠ قرشاً للطلبة ٣٠ قرشاً لغير الطلبة

التلفون رقم : ٣٣٠

مجلة مدرسية علمية أدبية تهذيبية

٢١ صفر سنة ١٣٥١ — ٢٥ حزيران سنة ١٩٣٢

بين وداع واستقبال ؟ !

تتعاقب الأيام والليالي ، بين عشية وضحاها ، ونحن فيها كريشة في مهب الرياح ، تتقاذفها ذات اليمين وذات اليسار ، فاما إلى رخاء أو شقاء ، وإما إلى حافة قبر يضمنا بين غياهب ظلامه الحالك ، أو آية نصر تخلق من عظامنا النخرة ، وأجسادنا البالية ، حياة فيها عظام من الذكر الحي ، ولها روح تبعث في الأجساد كل قوة ونماء . على هذا الأساس نموت ونحيا بين وداع واستقبال .

بالأمس القريب كنا نستقبل عامنا ، بأمل باسم ، وعزيمة جبارة ، وإيمان قوي ، واليوم نودعه ، ولا تزال الابتسامة مرسومة على صفحات آمالنا ، ولا تفتأ العزيمة فتية ثائرة ، تهزأ بكل ما في القوة من معان للعزة والمناعة ، أما الأيمان فقد زادته الحوادث يقيناً ، وأملت عليه التجارب دروساً عملية من الرسوخ والثبات .

على أن وداع اليوم غير استقبال الأمس ، فقد كنا نعتز في الماضي بقوتنا وحدها ، أما اليوم فان لنا من جمهور قرائنا قوة تسندنا ، ومن تشجيعهم مدداً يغذينا ، ويخلق في نفوسنا كل جرأة وإقدام .

تقدمنا إلى قرائنا بثمرات بياننا ، تحمل بين حروفها وألفاظها ، نفثات أقلامنا ، وهي على الغاصبين نار تشوي الجباه ، وتقض المضاجع ، وعلى الوطنين روح وريحان ، تبعث فيهم أناشيد الحياة ، ونغمات الحرية والنعيم . تقبلوا هذه الرسالة في مجلتنا ، فعرفوها وآزروها لأنها تترجم عن إحساسهم وشعورهم كما عرفتهم وآزرتهم لأنها تستمد منهم عهدها وميثاقها ، وإذا كانت قد عاهدت فها هي أوفت ، أو أوثقت فها هي أبرمت ، ولن تخفت الصوت ، ولو تكسر القلم ، أو تطأطيء الرأس حتى ترفع العلم «فاصبر صبراً جميلا إنهم يرونه بعيداً ، ونراه قريباً » . م

حسان ابو رحاب

أمن يدرس الفلسفة الخلقية يصير خلقيا ؟؟

للأستاذ الجليل «محمد أحمد بك جاد المولى» المفتش بوزارة المعارف المصرية.

قال الشيخ الأكبر سيدي محيي الدين في كتابه فلسفة الأخلاق، أهم مزايا دراسة الأخلاق . ما يأتي : —

١ — إنها تبين ما الخلق وما علته، وما أنواعه، وما المرضي منه، المغبوط صاحبه المتخلق به، وما المشنوء الممقوت فاعله المتسم به، ليسترشد بذلك من كانت له همة تسمو إلى مباراة أهل الفضل، ونفس أبية تنبو عن مساواة أهل الدناءة والنقص .

٢ — وتدل على طريق الارتياض بالمحمود من أنواعه، والتدرب به، وتنكب المذموم منها وتجنبه، حتى يصير للمرتاض به ديدنا وعادة وسجية، يهتدي به من نشأ على الأخلاق السيئة وألفها، وجرى على العادات الرديئة وأنس بها .

٣ — وتصف الإنسان الكامل المهذب الأخلاق المحيط بجميع المناقب الجميلة، وطريقته التي يصل بها إلى الكمال، وما يحفظ عليه الكمال ليشتاق إلى سمته من تشوق إلى الرتبة العليا، ويحن إلى احتذائه من استشرف إلى الغاية القصوى .

٤ — تنبيه من كانت له عيوب قد التبست عليه، وهو مع ذلك يظهر له أنه في غاية الكمال، فإن من هذه حاله، إذا تكرر عليه ذكر الأخلاق المكروهة، تيقظ لما فيه من ذلك، وأنف واجتهد في اطراحه .

٥ — إذا تصفح الأخلاق المحمودة من كان متصفاً بأكثرها فاقداً لبعضها، انبرى للتخلق بما هو فاقد له، وتاقت نفسه إلى الاحاطة بجميعها .

٦ — وتحث المهذب الأخلاق، الجامع المحاسن، على الاستمرار على سيرته، والاصرار على طريقته، إذا مر بسمعه ذكر الخلائق الجميلة والمناقب النفيسة، ورأى أن تلك هي عاداته وسجاياه .

٧ — دراسة علم الأخلاق تكسب صاحبها القدرة على تمحيص الأعمال ونقدها، وتقديرها حق قدرها، دون أن يخضع في حكمه إلى إلف أو عادة، أو يتأثر بحكم الزمان والمكان .

٨ — وبها تقوى الإرادة على عمل الخير، وسلوك السنن القويم، وتنشط العزيمة للمضي في سبيل الفضيلة، واتخاذها نبراساً في أعمالها .

رأينا : —

والحق ان مثل الخلقي في تلقينه قواعد العلم، وتوضيح مباحثه، كمثل الطبيب يتعرف الداء

ويصف الدواء . فالطبيب لا يستطيع أن يستأصل جرثومة المرض إذا أهمل المريض نصيحته وإرشاده ، وكذلك ملقن الفلسفة الخلقية ومبين مزاياها . ليس في مقدوره أن يجعل من يأخذون عنه ، أو يقرءون، أخياراً أصلحاء، إذا هم خالفوا قواعد علمه ،وانصرفوا عن الجري على سنته ومذهبه « أفرأيت من أتخذ إلهه هواه ، وأضله الله على علم ، وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ، فمن يهديه من بعد الله ، أفلا تذكرون » أجل إن المواعظ الحسنة وقواعد التهذيب البينة ، قد تبعث العزائم في بعض الأحايين على القيام بصالح الأعمال ، وجلائل الفعال ، فالموعظة كما يقول « محمد بن تمام » : « جند من جنود الله تعالى ، ومثلها مثل الطين يضرب به على الجدار، إن استمسك نفع ، وإن وقع أثر » من أجل ذلك استدعى الرشيد منصور بن عمار ليعظه فقال له : عظني وأوجز . فقال : ياأمير المؤمنين هل أحد أحب اليك من نفسك ؟ ، قال : لا ، قال : إن أردت ألا تسيء إلى من تحب فافعل ، ودخل مالك بن أنس وابن طاوس على أبي جعفر المنصور ، وبين يديه أنطاع قد بسطت ، وجلادون بأيديهم السيوف يضربون الأعناق ، فأومأ إليهما بالجلوس فجلسا ، فأطرق زمناً طويلا ، ثم رفع رأسه والتفت إلى ابن طاوس وقال له :حدثني عن أبيك، قال سمعت أبي يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة ، رجل أشركه الله في ملكه ، فأدخل عليه الجور في حكمه » فأمسك أبو جعفر ساعة حتى اسود ما بيننا وبينه ، فضممت ثيابي مخافة أن ينالني شيء من دم ابن طاوس ، ثم قال ياابن طاوس : ناولني هذه الدواة فأمسك عنه ، قال مايمنعك أن تناولنيها، قال : أخاف أن تكتب بها معصية فأكون شريكك فيها، فلما سمع ذلك ، قال : قوما عني، فقال ابن طاوس :ذلك ما كنا نبغي قال والله فما زلت أعرف لابن طاوس فضله من ذلك اليوم .

وقال أبو بكر الطرطوشي : دخلت على الأفضل بن أمير الجيوشي وهو أمير على مصر فقلت : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد السلام على نحو ماسلمت رداً جميلا ،وأكرمني إكراماً جزيلا ، وأمرني بدخول مجلسه والجلوس فيه ، فقلت « أيها الملك إن الله تعالى قد أحلك محلا عالياً شامخاً،وأنزلك منزلا شريفاً باذخاً، وملكك طائفة من ملكه وأشركك في حكمه ، ولم يرض أن يكون أمر أحد فوق أمرك ، فلا ترض أن يكون أحد أولى بالشكر منك ، وليس الشكر باللسان ، وانما هو بالفعال والاحسان ، قال الله تعالى « اعملوا آل داود شكراً » ، واعلم ان هذا الذي اصبحت فيه من الملك إنما صار إليك بموت من كان قبلك وهو خارج عنك ، بمثل ما صار إليك ، فاتق الله فيما خولك من هذه الأمة ، فان الله تعالى سائلك عن الفتيل والنقير والقطمير، قال تعالى « فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون » ،

وقال تعالى « وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين » واعلم أيها الملك أن الله تعالى قد آتى سليمان بن داود عليهما السلام ملك الدنيا بحذافيرها ، فسخر له الأنس والجن والشياطين ، والطير والوحوش والبهائم ، وسخر له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب ، ثم رفع عنه حساب ذلك أجمع ، فقال له : هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب » فوالله ماعدها نعمة كما عددتموها ، ولا حسبها كرامة كما حسبتموها ، بل خاف أن تكون استدراجاً من الله تعالى ومكرا به ، فقال « هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر » فافتح الباب وسهل الحجاب وانصر المظلوم ، وأغث الملهوف ، أعانك الله على نصر المظلوم ، وجعلك كهفاً للملهوف » .

وكذلك العلم اذا تغلغل في النفوس أورثها الله البأس والأقدام وكساها حلة العظمة واليقين ، بيد أن المتخلقين بما يعلمون ، هم الاقلون قديماً وحديثاً ، ومن أجل ذلك قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : « إنما زهد الناس في طلب العلم ، لما يرون من قلة انتفاع من علم بما علم » وها نحن أولاء نرى الناس يتلون الكتب السماوية ، ويسمعون الحكم الخلقية ، وهم خلو من حلية التقوى . وطابع الهدى . لا تثنيهم يد المراقبة . ولا تكفهم ضيقة المحاسبة . فهم لدعائم الأخلاق مضيعون . ولدواعي الفساد والهوى مطيعون .

جاء في التوراة « الرجل الحكيم في عز » وجاء في الكتاب المقدس « كما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا أنتم أيضاً بهم هكذا » وجاء فيه أيضاً « وأنتم جميعاً إخوة » وورد في القرآن الكريم « إنما المؤمنون إخوة » « ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون » ، « ولا تنسوا الفضل بينكم » ، « وتعاونوا على البر والتقوى » ، وجاء في الحديث الشريف « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحب لنفسه » .

فهل أقيمت مع هذا شريعة الأنصاف ، وهدمت دعائم الاستعباد ؟؟ ، أليس الناس يكره بعضهم بعضا ، ويتربص به الدوائر ؟؟ ، أليس سيف البغي مصلتاً ، وشيطان العدوان والحرب مستيقظاً ؟؟ .

حقاً لقد صدق صاحب كليلة ودمنة ، إذ يقول على لسان برزويه « إنا نرى الزمان مدبراً بكل مكان ، حتى كأن أمور الصدق قد نزعت من الناس ، فأصبح ما كان عزيزاً فقده مفقوداً ، وموجوداً ما كان ضائراً وجوده ، وكأن الخير أصبح ذابلا ، والشر ناضراً . . . ، وكأن الأشرار يقصدون السماء صعوداً ، وكأن الأخيار يريدون بطن الأرض نزولا ، فأصبحت المروءة مقذوفا بها من أعلى شرف إلى أسفل درك ، وأصبحت الدناءة ممكنة ، وأصبح السلطان منتقلا عن أهل الفضل ، إلى أهل النقص ، وكأن الدنيا جذلة مسرورة ، تقول قد غيبت الخيرات ، وأظهرت السيئات ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ! ! .

كلية الروضة وزائروها هذا العام

« تعتبر القدس مباءة للزوار كل عام ، يقصدونها ليتمتعوا بجلال آثارها اسلامية كانت أم مسيحية ، ولا يقفون عند هذا الحد فحسب ، بل يخبرون مناحي الثقافة فيها ، فيقصدون مدارسها المهذبة الراقية ، وأولاها وأجدرها بهذه الزيارات كلية الروضة ، يرون في بيئتها العلمية مثالا ناميا حساساً ، وفي ادارتها المنتظمة ما يرفع من مستواها الادبي ، ومن روحها الاسلامية خير أثر للقرآن الكريم ، فذاهم شهدوا لها ، وأثبتوا في سجل الزيارات ما رأوه ، ونشرنا بعضه تحت هذا العنوان المتقدم ، فاننا لا نريد من ورائه الا أن نشكرهم على هذه العاطفة النبيلة ، ونعاهدهم على أن نكون عندحسن ظنهم بنا ، ولعل جمهور قرائنا يشاركوننا في ذلك » !

المحرر .

واليك مقتطفات مما قيل في هذه الزيارات عن هذا العام .

الوفد اليمني العراقي :

« عند زيارتنا لأولى القبلتين كان مرورنا بكلية الروضه فرأينامن اهتمام رجالها العاملين لتهذيب أبناء الوطن الاسلامي ، وتثقيف رجال المستقبل ما أثلج صدورنا ، فجزى الله القائمين بخدمة الاسلام والمسلمين خيراً ، ولعمري إن هذا عمل صالح كفيل بنجاح الأمة الاسلامية في حاضرها ومستقبلها » .

ج . ا . هارتزلر : « أستاذ الفلسفة في جامعة بيروت الأميركية » .

« إنني راض ومتأثر جداً بهذه المدرسة ، فالبنايات جميلة ، والأساتذة مثال للنشاط والعمل ، أما الطلبة فهم يشبهون الطلبة الأمريكيين في لطفهم وتيقظهم ، وأتنبأ لهم إذا تخرجوا في هذه المدرسة بمستقبل باهر ، كما أتنبأ لهذه المؤسسة بمستقبل جيد جداً ، وأعتقد أن مؤسسها قد قدم لوطنه مجهوداً طيباً » .

ريموند نكسل : « قسيس جامعة كولمبيا » .

« إنني أهنىء رئيس وأساتذة هذه الكلية على العمل العظيم الذي يقومون به ، وإني أرجو أن ينتشر ما رأيته فيها من التعاضد بين جميع المهتمين بأمور التربية ليتم التفاهم والمحبة والسلام والرقي » .

روبرت أندروس : « أستاذ في جامعة مصر الأمريكية » .

« لقد سررت جداً من زيارتي لكلية روضة المعارف ، وتعرفي بمديرها وأساتذتها ، وقد رأيت أنها تسير على أحدث طرق التعليم ، وهي تماثل أحسن المدارس في أمريكا وتجهز تلاميذها بأحسن ما يلزم للدرس واللعب ، وبناياتها جميلة ، وموقعها مناسب للطلبة ، وترى الأساتذة أصدقاء للطلبة وكلهم شغوف بأن يرى روضته تسير بنشاط وانتظام .

فهذه المدرسة مفخرة للمسئولين عنها ، وإن زيارتي لها ستبقى ذكرى طيبة في نفسي ، وأرجو أن أعود وأزورها ثانية » .

و . ماكدونالد :

« الطلبة الذين يتعلمون في هذه المؤسسة يغبطون لجوارهم الجامع العالمي المشهور بجماله وآثاره ، وهم يتمتعون برؤيه الآثار القديمة ، والبحث بالطريقة الحديثة مرتبطة بحب جمال الطبيعة والنظام الكامل .

وغاية المدير نحو طلبته هو إعدادهم ليكونوا رجال عمل وصبر وسلم .

وإن هذه الزيارة تترك تأثيراً لا ينساه كل من يهمه أمر العلم » .

وفد المغرب :

« زرنا كلية روضة المعارف في بيت المقدس جوار المسجد الاقصى ، التي يرأسها العلامة الأكبر فضيلة الشيخ « محمد أفندي الصالح » ، فاذا هي أفضل مدرسة على وجه الارض ، فقد تجولنا في الشرق والغرب ، وما رأينا مدرسة إسلامية مثلها في تعليمها وأساتذتها وإدارتها ، أدام الله مجدها ، وأعلى ذكرها » .

هارولد كلوز : « أستاذ الكيمياء في جامعة بيروت الأميركية » .

« زرت المدرسة ، وكنت مسروراً جداً بنظافتها ، والاعتناء في بناياتها وجهازها » .

ميكال لابن : « أستاذة في جامعة لندن » .

« كان سروري لا يقدر بحسن ضيافة الادارة والتلاميذ لي ، وقد تأثرت جداً بنظامها وبيئتها المرحة التي تطبع التلاميذ بطابع مثقف مهذب .

لقد اتيح لي أن أتكلم في قاعة محاضراتها العامرة فوجدت آذاناً صاغية ، ومثالاً للانتباه والنشاط .

ولقد سرني ما رأيته في بحثي مع الهيئة التعليمية من يقظة لتتبع الفكر التهذيبي الحديث ، وأكرر تهنئتي وشكري الزائد لرجال هذا المعهد » .

ستيوارت ر دد :

« قد أحدثت زيارتي أجمل تأثير في نفسي ، حيما وجدت علاوة على القرآن تدرس المعلومات الدينية في كتب مدرسية مفيدة ، تلائم حاجيات البلاد ملاءمة تامة » .

س . ه . ادامس :

« زرت هذه المدرسة الاسلامية ، فالفيتها مرتبة ونظيفة ، كما أن إدارتها حسنة ، وموقعها جميل »

الاسلام ومولد رسوله الكريم

« لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر ، شيخ الجامع الأزهر »

« لا يخفى على ذوي البصيرة والبصر ما للاسلام من حكم وأسرار ، يخشع لها كل من ألقى السمع وهو شهيد ، فقد حملها الينا خاتم الرسل ، وصفوة الانبياء ، فكان مثلا أعلى ، وقدوة صالحة علماً وعملا ، فاذا اتخذنا من يوم مولده عيداً للذكرى ، فانما نستعرض فيه ذلك الدين الحنيف الذي شق له بين غياهب الظلم طريقا ، وبين عبدة الاصنام والاوثان مقاماً عليا ، يسبح فيه بحمد الله الواحد وملكوته ، وانه بدأ بين قلب النبي الامين ، ثم تناقلته القلوب فاستنارت بنوره حتى عم الارجاء ، ورسم للناس في ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم السعادة الباقية في دنياهم وأخراهم :

وقد طلع على العالم الاسلامي حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر برسالة فياضة تمثل هذه المعاني السامية ، نطالع فيها روحاً حساسة من الدين الاسلامي القويم ، فآثرنا أن نتحف جمهور قرائنا بهذا الاثر الممتع ».

المحرر .

إن الاحتفال بالذكريات العظمى ، وتمجيد أيام النعم الكبرى أقوى أمارات ارتقاء الشعور وحياة الوجدان ، وهو مما يساعد المنعم عليه أن يعرف للنعمة قدرها ، ويقوم بواجب شكرها ، وذلك حق محتوم على كل من انتفع بهذه النعمة ، وجنى ثمرة من ثمارها ، ولله على عباده نعم لا يحصيها العد ، ولا تقف عند حد ، تتفاوت مقاديرها بحسب عموم أثرها وعظم خطرها ، ودوام النفع بها.

إن من أعظم النعم خطراً ، وأعمقها أثراً وأدومها نفعاً ، وأجملها وقعاً ، رحمة الله التي بسطها على جميع العالمين ليهديهم بها إلى السعادة في الدارين ، ذاك هو ظهور النور المحمدي ومولد صفوة الله من خلقه ، الذي خاطبه جل شأنه بقوله « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » ، فقد جاءت شريعته الغراء كفيلة بسعادة الحياتين ، وانتفع بها جميع العالم في الدارين .

أما الانتفاع العاجل في الدنيا فحسبك منه أن تعرف ما كان عليه العالم قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم ، فقد كانت الدولتان المهيمنتان على معظم المعمور في الشرق والغرب فارس والروم ، تقتسمان العالم اقتسام امتلاك ، فتفرضان على رعاياهما من صنوف الاذلال والأرهاق ما جعل الحياة بؤساً والعيش شقاء وجحيما ، وطال عهد ذلك بالناس حتى حسبوه من لوازم الحياة ، فنشئوا وكانوا يعتقدون أن الناس بطبعهم صنفان ، صنف خلق للسيادة والعز ، وآخر خلق للعبودية والمذلة ، وتربت على ذلك نفوسهم حتى استكانوا للشقاء ، وخنعوا للأعنات ، وملك الطغيان رؤوس ساداتهم ، فأوغلوا في إرهاق العالم ، وتزاحموا على الأثرة بالسيادات حتى وقع العالم في لجة عميقة من الاضطراب ، فعم البؤس طبقات الناس ، وكانت الحياة مريرة.

فلما جاء الاسلام أزال الفوارق الجنسية ، وقرر مبدأ المساواة في أصل الخلقة ، وأن التفاضل بينهم إنما يكون بما يبدو من آثارهم ، وعظيم الانتفاع بهم في الدين والدنيا ، « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم » ، ففتح بذلك باب جديد من أبواب سعادة البشر ، وهو باب « خير الناس أنفعهم للناس » وأكرم الناس عند الله أتقاهم ، فرد طغيان الطاغين ، وكبح جماح الجامحين ، وعاد التنافس في النفع ، وتقديم الخير على النوع البشري بأعظم المنافع .

وكذلك كان العلم محتكراً لطائفة من الناس يحجرونه عن غيرهم ، ويقصرون الاعتزاز به على كل من يختارون ، فكان في دائرة ضيقة خالية من المنافسة التي تشحذ العزائم وتزكي الهمم ، فقرر الاسلام إباحة ساحته ، بل أكد في الحث عليه والترغيب فيه ، ووضع قاعدة « خلق لكم ما في الأرض جميعاً » ، وقرنها بقاعدة « أو لم يتفكروا في ملكوت السموات والأرض » وأطلق الفكر من كل عقال ، ما لم يصطدم بأضرار أحد ، أو يضع مقام العزة الآلهية ، أو يصطدم بحكم من الأحكام الدينية ، فكان في هذا باب أوسع للسعادة البشرية ، وغير خاف ما عاد على العالم أجمع من تقرير هذين المبدأين من عظيم النفع العاجل ، وهما مبدأ إنتزاع المفاضلة بالأجناس ونوطها بنفع الناس ، ومبدأ إباحة العلم لكل من هو أهل له .

وأما الانتفاع الآجل في الآخرة ، فحسبك منه أن جعل سبيله واضحاً ، وبابه مفتوحاً ، سهل التوصيل لأعظم الغايات وهي السعادة الخالدة ، وقرن أحكامه بحكم ومصالح ترغب فيها العقول السليمة ، وكلما أعرض المرء عن سلوكه بمعصية فتح أمامه باب التوبة مع الترغيب ، وتأكيد الطلب فاذا فوت أمرؤ بعض هذه المنافع على نفسه فليس ذلك بقادح في عموم الرحمة . فالشمس نعمة ولو على غير المبصرين ، وعسى أن ينتفع بشروقها الأعمى بأن يراه المبصر فلا يصطدم به فيؤذيه ، فضلا عما عاد عليه من منافعها الأخرى . فجدير بالمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بجميع الأمم نظراً لما عاد إليها من سنا نوره ، مما أضاء لها سبل الحياة ، أن تعرف لهذا اليوم السعيد فضله على الانسانية جميعها .

وإن في ذلك لمظهراً للشعور الراقي ، والوجدان الحي ، ومعرفة القدر ، وأداء واجب الشكر ، ويتبعه من آثار المحبة والوئام ، وانتشار السكينة والسلام ما جل عن الوصف .

نسأله جلت قدرته أن يديم نعمه على بني الأنسان ، وأن يهديهم إلى ما فيه السعادة الكاملة في جميع الأزمان ، والله المستعان .

الأسئلة والأجوبة

في العدد الثاني من هذه المجلة نشرنا طائفة من الأسئلة المدرسية ، وذكرنا نبذة قصيرة عن حدود الأسئلة التي ترفع من مستوى الطالب التهذيبي .

وفوق ذلك فانه يجدر بنا أن نجعل الأسئلة متشاكلة مع البيئة التي تحيط بالطالب، وأنفعها للطالب ما كان جوابها خاصاً به يتحدث فيه عن شعوره أولا ، ثم ما يحيط بشعوره من وطن وجماعة وطبيعة وأدب وثقافة ثانياً ، والغرض الأسمى من التعليم أن يستفيد منه المتعلم، ويجعل من نفسه تربة خصبة لتجاربه ، فيقبل ما يلائمه منها ، ويحاول أن ينمو ويرقى حتى يقبل ما عز عليه أولا، ولهذا يجدر أن تكون الأسئلة مقياساً حساساً لهذا الغرض، تسير على وفقه، وتهتدي بهديه .

وهذه أسئلة ترى فيها ما يتفق مع ما ذكرنا ، من شروط سابقة أو لاحقة : —

في الدين : — « للصف الرابع الاستعدادي » .

قال صلى الله عليه وسلم : « من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم » .

أ — ما الفرق بين العلم والعمل ؟ ، وأيهما سبب للآخر ؟ ، ب — العمل بالعلم هو الذي يورثه علما آخر لم يعلمه فلم قال « أورثه الله » ولم يقل أورثه عمله ؟ ، ج — طبق هذا الحديث على صفة الطاعة لأستاذك — وقد علمت فوائدها فعملت بها — ما الذي يورث الله لك علمه من صفات أخرى لم تعلم فوائدها ؟ ؟ ، د — هل يصح أن نقول قياساً على هذا الحديث: « عدم استثمار المال بطرق الاستثمار يضيع المال » ؟؟ هـ — عالم أورثه علمه جهلا : بماذا ضيع العالم علمه ؟ ، استشهد فيما تقول بالحديث المتقدم .

في الأدب العربي وتاريخه : « للصف الخامس الاستعدادي » .

١ — في مكتبتك المدرسية بعض آثار المؤلفين في عصر المماليك . وضح ذلك ، وبين إلى أي مدى انتفعت بهذه الآثار ، وكيف تستدل بما فيها على ما درست ؟؟ .

٢ — كما أن للثورات آثارها النافعة أو الضارة من الناحية السياسية ، فلها آثارها الفعالة في الناحية الأدبية ، بين ذلك بما درسته في تاريخ الأدب .

في التاريخ : — « للصف الخامس الاستعدادي » .

١ — « إن الثورة الصناعية قد سببت كثيراً من الصعوبات التي يشكو منها العالم اليوم » ، فهل يمكنك إحصاء هذه الصعوبات ، وإيجاد علاقاتها بتلك الثورة ؟ ؟ .

٢— لقد دخلت تركيا الحرب العظمى ، وهي تظن أن المسلمين ولا سيما في الهند سيهبون للدفاع إلى جانبها ، ولكن الأمر كان عكس ما اعتقدت ، فما سبب ذلك في نظرك؟؟.

« للصف الرابع الاستعدادي » ، « على طريقة الاختبار التحكيمي » : —

١— إن نبوغ العرب في الكيمياء هو أكثر ما يستثير إعجاب الأمم الحديثة وثناءها لأنه..

٢— إن آداب اللغة العربية بالدولة الاسلامية في أسبانيا بلغت المثل الأعلى ، لأنها..

في الطبيعة : — « على طريقة الخطأ والصواب » ، « للصف الخامس الاستعدادي »: —

١— العدسات المحدبة تولد دائماً صوراً حقيقية .

٢— المرائي المحدبة والعدسات المقعرة لها خواص واحدة .

٣— قوانين الانكسار لا تثبت بأن النجوم التي نراها ليست بمواضعها الحقيقية .

في الجغرافية : — « للصف الرابع الاستعدادي » .

١— ما هي فوائد وجود الجبال في بلاد أوروبا من الجهة الغربية لا الجهة الشرقية ؟ ، وما هو تأثير جفاف الهواء على تغيير حرارة الطقس من الليل إلى النهار ؟ .

في المعلومات المدنيه : « للصف الخامس الاستعدادي » : —

١— هب نفسك حاكماً على فلسطين . ماهي الاصلاحات التي يمكنك أن تقوم بها لرفع مستوى التعليم فيها ، ومساعدة الفقراء وذوي العاهات ، والعاطلين عن العمل . حلل ذلك بقدر الامكان.

٢ ـ أيهما أحسن في نظرك من الوجهة الاجتماعية : حياة العائلة الحديثة ، أم حياة العائلة القديمة ـ حياة أجدادنا وأسلافنا ـ دعم أقوالك بالبراهين .

في الصحة : « للصف الثاني الاستعدادي » : —

من يحتاج الى عناية صحية أكثر ؟ ألولد الذي يعيش في القرية ، أم ذلك الذي يعيش في المدينة .إيت ببراهين تثبت صحة أقوالك ؟ .

في اختبار الذكاء : « للصفين الرابع والثالث الابتدائيين » : —

١ ـ ماذا تفهم من هذا المثل ؟ : إركب الديك ، وانظر إلى أين يؤديك .

٢ ـ ماذا يسمى الباب الكبير الذي في وسطه باب صغير ؟ ، . ٣ ـ لماذا يقدر الولد الصغير على أن يفتح باباً لا يقدر عشرة أولاد أن يحملوه ؟ .

ملحوظة : كل تلميذ يجاوب على أسئلة اختبار الذكاء السابقة فله جائزة طيبة .

التوارث في الاسلام

بقية ما نشر في العدد السابق للأستاذ «محمد نسيب أفندي البيطار»

لما قويت شوكة الأسلام ، وامتد سلطانه أوجبت المصلحة ألا يجعل أمرهم اليهم في التوراث ، ولما كان نزول القرآن منجما حسب الوقائع ، ومقتضيات الحال نزلت أول آية في الميراث ، وهي في سورة النساء « للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون ، وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيباً مفروضاً » ، والسبب في نزولها أن أوس بن الصامت الانصاري توفي عن زوجته ام كحلة وثلاث بنات وولدي عم هما قتاده وعرفجة فجاء ولدا عمه ، وحازا جميع التركة فأتت أم كحلة للنبي صلى الله عليه وسلم تشكوه الأمر فقال لها ما أدري ما أقول مصداقا لقوله تعالى في سورة الكهف «انما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ » فنزلت الآية المشار اليها ، وعندها أمر النبي صلى الله عليه وسلم ولدي العم ان لا يتصرفا في التركة إلى أن يبين المجمل في قوله تعالى « نصيب » حيث ثبت ان للبنات والنساء حقاً في الميراث . ثم نزلت الآية الأخرى من سورة النساء «يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهما ثلثا ماترك، وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس إن كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فان كان أخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصى بها أودين آباؤكم وابناؤكم لاتدرون ايهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما . ولكم نصف ما ترك ازواجكم إن لم يكن لهن ولد ، فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين ، ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين ، وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس ، فان كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية من الله والله عليم حكيم » . وبناء على ذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم اعطاء أم كحلة الثمن وباعطاء البنات الثلثين والباقي لولدي العم ، وهي أول تركة شرعية قسمت في الاسلام .

وقد بين الله عز وجل نصيب الأولاد والأبوين والأخوة لأم في هذه الآيات ، ولم يبين أحوال الاخوة لأبوين أو لأب ، وقد حصل أن مرض جابر بن عبد الله وكان

كلالة لاولد له ولا والد ، وله أخوات سبع شقيقات ولم يكن يعلم مقدار نصيبهن من الميراث ، فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم زائراً ، فقال له يارسول الله: لا يرثني إلا كلالة ، أأوصي أم كيف الميراث فنزلت الآية « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك ، وهو يرثها إن لم يكن لها ولد ، فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك ، وان كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم ».

ثم أن الله عز وجل بين ميراث باقي ذوي الارحام في آخر سورة الانفال بقوله « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » ، وبين النبي صلى الله عليه وسلم بعض الاحكام مما لم يذكر في تلك الآيات بقوله « الاخوات مع البنات عصبة ، ألحقوا الفرائض باهلها فما بقى فهو لأولى رجل ذكر ، أطعموا الجدات السدس ، أعط البنت النصف وبنت الابن السدس ، والباقي للأخت ، الولاء لمن أعتق ».

وقيدت الوصية لغير الوارث بثلث المال فما دون ، وفي ذلك حكمة لاتخفى لان الانسان في الغالب يتبع العاطفة والهوى في توزيع ماله فيما لو فوض الأمر اليه وربما يحرم زوجته وأولاده ، ويوصي بجميع ماله لمن أحبه قلبه ، كما هو حاصل في بلاد من يدعون المدنية في الغرب ، من إيصاء الرجل بجميع ماله لمومس أو ما أشبه ذلك من غرائب الوصية ، ويترك أولاده وزوجته عالة يتكففون الناس وهو خروج عن قوام الحكمة والعدالة .

حكمة التفاضل في الميراث بين الذكر والانثى : —

إن الشارع جعل قاعدة التفاضل في الميراث بين الذكر والأنثى في أغلب أحكامه بقوله تعالى « الرجال قوامون على النساء ، بما فضل بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم » ولقوله تعالى « وللرجال عليهن درجة » ، ولأن الرجل هو العنصر الأقوى ، والعامل الأقدر في المجتمع الانساني كما أجمعت على ذلك أكثر العلماء ، وهو المنوط به الدفاع والرعاية ، والقيام بشؤون نفسه وغيره ، وبتكوين الأسرة والانفاق عليها ، والمرأة لاتحتاج إلى ما يحتاجه الرجل . لأن نفقتها واجبة عليه ، وهو المكلف باعاشتها ، وهي لا قدرة لها على ما يقدر عليه الرجل ولو ساويناها به لوجب عليها أن تقوم بما يقوم به الرجل من الانفاق والدفاع وتكوين الاسرة ، والسعي لتحصيل المال مع ما هي عليه من ضعف وأحوال تمنعها من ذلك ، كالنفاس والحيض والوحام وتربية الأولاد وغير ذلك ، وهو تكليف بما لا يطاق ، والله عز وجل لا يكلف نفسا الا وسعها ، وقد علم الله وسعها ، ومقدار طاقتها ، فبين وقرر ما لها وما عليها .

وفاة جمال الدين الحسيني الافغاني

١٢٥٤ — ١٣١٤

بقية محاضرة الأستاذ الفاضل « إسحق أفندي درويش » التي نشرت في العدد السابق.

إن السيد الحسيني الأفغاني ، الهاشمي نسباً ، العربي أصلاً ، والأفغاني مولداً ونشأة ، قضى أربعين عاماً من عمره ، مجاهداً عاملا جاداً ، دائباً في سبيل نهضة المسلمين والشرق فكان كالأسد الهصور صائلاً من الهند فبلاد العرب ، فبلاد الترك ، فبلاد فارس ، فأوروبا بكل نواحيها ، وكان زئيره وهو في لندن تردد صداه بلاد الهند ، وتجاوبه بلاد السودان .

لم ينزل قطراً إسلامياً إلا ودب فيه روح الحياة بعد أن يكون ميتاً ، ولم يسكن قطراً أجنبياً إلا وجعل رجاله يعطفون على الشرق ، ويلتفون حوله مؤيدين وجهة نظره ، فقد فتحت أمامه أبواب وزارة خارجية فرنسا وانكلترا وروسيا ، وفاوضه كبار رجالها السياسيين.

هذا هو السيد الحسيني الذي نذكر قطرة من بحر فضله ، ونحن عاجزون عن إيفائه حقه في هذه الكلمات القليلة ، وأمثاله من رجال أوروبا كتب تاريخ حياتهم وجهادهم كبار الكتاب والمؤلفين ، فمن حق الشرق ورجاله أن يوفوه حقه بالمؤلفات العديدة ، وباقامة الحفلات لذكرى وفاته ، فمنه يستمد الشرق روح نهضته ، وعلى هداه يهتدي ، ومن آرائه يستفيدون.

لقد مات في الآستانة هذا المجاهد ، فلم يشيع جنازته غير عدد قليل من البوليس وضباطه ومن بلغهم نبأ وفاته ، ورقد في مرقده الأخير ثلاثين عاماً حتى قيض الله له المستر « كراين » الاميركي المستشرق فبنى له قبراً يليق بمكانته وعظمته .

وهكذا تحترم الأمم الراقية كبار رجال العالم سواء كانوا شرقيين أم غربيين ، وهكذا تجحد قيمتهم الأمم الجاهلة ، وتنسى جهادهم . وسيأتي اليوم الذي يقدر الشرق فيه قيمة هذا البطل الذي قضى حياته في سبيل نهضته وإسعاده .

قال أبو العتاهية :ـ

خير أيام الفتى يوم نفع — واصطناع الخير أبقى ما صنع
ما ينال الخير بالشر ولا — يحصد الزارع إلا ما زرع
خذ من الدنيا الذي درت به — واسل عما بان منها وانقطع
وارض للناس بما ترضى به — واتبع الحق فنعم المتبع

الحرم الشريف

نشأته ، أطواره ، معلومات طريفة عنه

إن المسجد ألأقصى ، والحرم الشريف ، هما من أعظم بيوتات الله التي أذن أن ترفع ويذكر فيها إسمه .

بيت الله الذي أسرى سبحانه وتعالى بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إليه ، بارك حوله ، والذي قرنه سيد الخلق بالبيت الحرام ، وبمسجده النبوي في شد الرحال اليه . هو أولى القبلتين وثالث الحرمين الذي كان الاسراء اليه والمعراج منه « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد ألاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير » .

وقد شاءت الأقدار والظروف لتلك الأمة التي ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة أن يأتوا إلى هذه الديار المباركة بعد ان سبتهم الأمم المختلفة ، وأسرهم « نبوخذ نصر » في بابل ولما كان من عادة العربي أن يحمي الضعيف ، فقد سمحوا للأمة اليهودية التي ذاقت أنواع العذاب أن تبقى في فلسطين آمنة مطمئنة ، فما أن وطئت أقدامهم هذه البلاد ، واطمأن بالهم حتى رايناهم يتخبطون في معامع من الوهم الكاذب ، ويبذلون الوسائل الفعالة لتحقيق فكرتهم الطائشة ، معاذ الله ! ! كيف يكون ذلك والله ولي هذه الاماكن المقدسة وحارسها ؟؟.

نشأة الحرم الشريف :-

كان في أول الامر يحيط بالمعبد سور له أعمدة من خشب ، وأرجل تلك الأعمدة مصنوعة أو ملبسة بالنحاس الأصفر . أما المذبح فكان موضوعاً في الجهة الشمالية من الخيمة ، وكانت تقدم فيه الذبائح والقرابين لله تعالى ، وفي داخل المذبح النار ، ولهذا المذبح أعمدة يحمل بواسطتها وفي وسطه من الجهة الشمالية كانت توجد أكوام من الرماد ، وحولها رجال بأوضاع مختلفة ، وكان رئيس الكهنة ألاعظم مرتدياً لباساً أبيض ، وفي الجهة الجنوبية الشرقية حوض مصنوع من النحاس . أما الخيمة فكان لها أغطية أربعة : أولا غطاء أزرق اللون مصنوع من جلد حيوان يقال له « Badger » ، ثانياً - غطاء أحمر اللون مصنوع من جلد الكبش ، ثالثاً - غطاء أبيض اللون مصنوع من جلد العنز ، رابعاً - غطاء مزخرف ومطرز من الداخل مصنوع من الكتان الأبيض . أما جوانب الخيمة فكانت : أعمدة تتصل بها الأغطية ألاربعة ، وهذه ألاعمدة : أرجلها من فضة ورؤوسها مطلية بالذهب الابريز .

المعبد الداخلي : ـ

وهو مقسم الى قسمين : ألاول وهو أكبرهما ويدعى المكان المقدس ،وفيه« الشمعدان » ذو سبعة الأصابع ، وهو مصنوع من الذهب الخالص ، ومائدة من الخشب ملبسة بالذهب وعليها إثنى عشر رغيفاً للكهنة تمثل إثنى عشر سبطاً ، ثم موقد البخور مصنوع من الخشب وملبس بالذهب . أما القسم الثاني ويقال له « أقدس المقدسات » فكان لا يقدر أحد أن يدخل إليه أبداً . ومفصول عن القسم الثاني بستارة مطرزة ، وكان يدخل منها الكاهن الكبير يوماً واحداً في السنة ، وذلك يوم عيد « الغفران » ، وفي هذا المكان يوجد« تابوت العهد » وهو على شكل صندوق له أعمدة لأجل أن يكون حمله سهلا ، وهو مصنوع أيضاً من الخشب ، وملبس بالذهب ، وعلى غطائه تمثال ملكين ، وفي داخله الوصايا العشر .

هذه هي الخيمة وتلك تقاسيمها ، وهي التي حملها الاسرائيليون ،وقطعوا بها نهر الشريعة ووضعوها في محل يقال له « Gilgel » قرب أريحا ثم نقلوها الى « سيلون » قرب قرية سنجل من الجهة الشمالية من بيت المقدس ، وكان الكاهن الأعظم يومئذ « إيليا »،وخادمه«صموئيل» وفي هذه الأثناء ظهر الملك « داود » فرأي ان الخيمة قد نخر خشبها ، وكان قد مضى عليها « ٤٠٠ سنة » فنوى بناء معبد لهم من الحجر ، واشترى لذلك جميع لوازم البناء ، وأخذ تابوت العهد الى بيته . إلا ان الحرب التي إستعرت نارها في تلك الآونة لم تمكنه من البناء ودام الحال هكذا إلى أن مات سيدنا داود فخلفه ابنه سليمان .

هيكل سيدنا سليمان عليه السلام :

أراد ان يبني الهيكل على جبل « موريا » وكان البناء عظيما ، وأمامه أعمدة النحاس .

كان تحت الهيكل خزينة للمال ، وفي أعلاه وضع تابوت « العهد »أما السور الذي يحيط به الهيكل فكان له أربعة أبواب من الجنوب ، وأربعة من الشمال ، والمدخل الكبير من الجهة الشرقية ، والمذبح على جبل موريا ، وأمامه حوض ماء مركب على اثنى عشر جاموساً من النحاس الأصفر ، وساحة كبرى تسمى الساحة الوسطى ، وهي ساحة الاسرائيليات ،وفي الجنوب من الخارج كانت ساحة الاسرائليين ، ومن الجهة الجنوبية الغربية واد واطي ، خاف سيدنا سليمان أن يهاجمه الأعداء منه فردمه وبنى مكانه محلا للعساكر ،وكان في الجهة الجنوبية الشرقية محل سيدنا « داود » وابنه سليمان ، وقرب ذلك المحكمة وفيها عرش سليمان ، وكان مصنوعا من العاج الملبس بالذهب وعلى البرج صفان من الأسود ، أما في الجهة الشمالية فكانت القلعة التي بناها « هردوس » واسمها قلعة « أنطونيا » بنيت بعد خراب هيكل سليمان .

وبعد أن احتل « نبوخذ نصر » بيت المقدس ، وأسر الاسرائيليين إلى بابل ، وعادوا مرة ثانية أرادوا بناء هيكلهم الذي دمره لهم ،فبدءوا في صنع الهيكل ،والذي بناه « وزولبابل » وفي ذلك الوقت عين « هردوس » ملكا عليهم ، فبنى لهم هيكلا أجمل من الهيكل القديم وكان بناؤه على جبل موريا ، فلم يوفق إلى إتمامه ، وبقي إلى « سنة ٧٠ ميلادية » إذ دمره جنود الرومان حرقاً إبان محاصرة الامبراطور « طيطوس » بيت المقدس واستيلائه عليها . وبنى الامبراطور « هدريانوس سنة ١٣٠ م » مدينة إيلياء ، ومعبداً وثنيا على صخرة موريا ووضع له تمثالا وهو راكب على الحصان ،وذلك في الجهة الشرقية من المعبد، ثم تلاه الامبراطور « جوستنيانوس » ، وبنى كنيسة مسيحية مكان محكمة سيدنا سليمان ، على شكل صليب .

الحرم الشريف : —

وفي سنة ٦١٤ م . اكتسح الفرس البلاد ، وخربوا بيت المقدس ، وقضوا على ما فيها من كنائس ومعابد ، لكن جيوش المسلمين الذين ملئت قلوبهم بقوة الايمان الصادق ، لم تلبث أن فتحت بيت المقدس « سنة ١٥ هجرية » بحضور سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فذهب تواً إلى مكان الحرم ، وأزال ما كان فيه من الأقذار ، وبنى جامعاً صغيراً .

ولما تولى « عبد الملك بن مروان » الخلافة ، وحيل بينه وبين الحرمين لقيام خصمه « عبد الله بن الزبير » خليفة في الحجاز ، أتى القدس ، وأمر بانشاء المسجد الأقصى وقبة الصخرة ، ورصد لذلك خراج مصر سبع سنين ، ويقال أيضا ان سبب البناء أنه حينما أرى معابد اليهود وكنائس المسيحيين ، أراد أن يبني مسجداً ، ويريهم عظمة الاسلام .

فللمباني التي يتألف منها الحرم الشريف جلال وروعة ، يحس بهما كل من يساعده الحظ بمشاهدتها ، بناء تخشع له القلوب ، فالداخل اليه يدهشه عظمة البناء ، واوضاعه المختلفة ، من مربع الى مسدس ، إلى مثمن إلى مستطيل ، إلى كروي إلى إسطواني ، ثم ترى أروقة ممتدة على جوانب الساحة ينفذ منها النور والهواء ، وقبباً شاهقة ، ومآذن تناطح السحاب ، وتنادي الناس كل يوم خمس مرات « حي على الصلاة ، حي على الفلاح » ، ومنابر تتلى عليها المواعظ الحسنة ، ومحاريب يستقبل المصلون فيها وجه ربهم الحكيم ذا الجلال والاكرام .

ولا أنسى فضل أستاذنا الجليل « إبراهيم افندي درويش » الذي ثقف عقولنا ، وغذانا بروحه الوطنية الصادقة ، ومهد لنا زيارة هذه الأماكن المقدسة ، ودراسة تاريخها حتى نعمر قلوبنا بوحيها القوي ، وأرشدني إلى كثير من المعلومات الطيبة في بناء هيكل هذا المقال ، فاذا أنا شكرته شكراً جزيلا فانما أقوم ببعض ما يكنه له فؤادي من احترام واجلال ، وتقدير ما فطر عليه من إحسان لن أنساه ما دمت حيا .

«اسحق الحسيني» بالرابع الاستعدادي

« اللجنة الرياضية في كلية الروضة »

القدوة وآثارها

« للأستاذ الفاضل جودت أفندي القباني المدرس بالكلية »

القدوة معلم من أقدر المعلمين مع أنها تعلم بلا لسان ، وهي مدرسة البشر العملية . وعلم العمل أفعل من علم القول والأرشاد ، يرى الطريق ، ولكن القدوة البكماء تسير فيه .

النصيحة ثمينة ولكنها لا تفيد كثيراً مالم توافقها سيرة الناصح . وخير النصح ما كان إفعل كما أفعل لا كما أقول ، وكل الناس ميالون الى أن يتعلموا بعيونهم أكثر مما بآذانهم ، والمرئي يؤثر أكثر من المقروء والمسموع ، ويصدق هذا القول بنوع خاص على الأحداث لأن عيونهم هي المنافذ الحساسة التي تنفذ منها المعارف ، فما يرونه يقتدون به وان عن غير قصد ، لذلك يتمثلون بالذين حولهم ، كما أن الحشرات الصغيرة تتلون بلون النباتات التي تقتات منها.

وإذا كان الأمر كما ذكرنا فلا شيء أفعل من التربية البيتية لأنه مهما كان تأثير المدارس قوياً فان تأثير البيت يكون أقوى ، وعليه تتوقف صفات رجالنا ونسائنا .

البيت جرثومة الهيئة الاجتماعية ، وأصل الصفات الأهلية ، ومن هذا الينبوع تنبثق الآداب والأخلاق المتسلطة على الخاصة والعامة .

صفاء الدنيا وكدرها يتوقفان على صفاء البيت وكدره ، والمحبة العائلية مصدر المحبة الوطنية ، ومن هذه الدائرة الصغيرة ، تتشعب دوائر كبيرة تعم العالم أجمع .

وبما أن القدوة تؤثر في حياة الناس تأثيراً بليغاً بهذا المقدار ، وتعطفهم على الصلاح أو الطلاح ، لذلك هي مهمة جداً حتى في الأمور الضعيفة .

إن صفات الوالدين تظهر في أولادهم وأفعالهم المختلفة التي يمارسونها يومياً كالمحبة والاجتهاد وإنكار الذات ، وحسن السياسة ، تحيا في أولادهم بعد أن يكونوا قد نسوا تعاليمهم التي سمعوها منهم بآذانهم من زمان طويل ، ونظرة واحدة من الأب قد تبقى مؤثرة في الولد مدى الحياة ، وكثيرون قد تجنبوا شروراً كثيرة لئلا يهينوا اسم أسرتهم .

من هنا نرى أهمية القدوة الحسنة التي هي مهذب أخرس ، ويقدر عليها أفقر الناس وأحقرهم ومهما كان الانسان حقيرا لا يزال مديناً لغيره بهذا النوع من التعليم .

إذا أردنا فعل شيء فعلينا أن نشرع فيه بيدنا ، والكلام وحده لا يكفي ، فان كثيرين يحثون غيرهم على فعل هذا العمل وذاك ، ولكن كلامهم لا ينفع شيئاً ما لم يعززوه بفعلهم ، ولو كانوا من ذوي البلاغة والحجة :

إن قلت ويحك فافعل أيها الرجل   فكم رجال قالوا وما فعلوا ؟

لا شيء يؤثر في الأخلاق مثل القدوة لأن البشر يميلون لأن يقتدوا بمن حولهم في العوائد والأخلاق والآراء ، وإن لم يقصدوا ذلك .

إن الانذارات الحسنة والنصيحة تفعل كثيراً ، ولكن القدوة الحسنة تفعل أكثر لأنها مهذب عامل . لذلك كان اختيار الرفاق من الناس الأفاضل في سن الصبوة خصوصاً أمراً ضرورياً لأن في الشبان قوة خفية تجعلهم يتخلقون بأخلاق رفقائهم .

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

إما رفقة حسنة ، وإما الانفراد . الانفراد خير من مرافقة أدنياء القوم ، فلا تصاحب إلا من كان مثلك أو أعلى منك ، لأن الانسان يعرف بأصحابه ، وكذلك اصطحاب الأفاضل يورث الفضل كما أننا لو جلسنا في دكان عطار فان ثيابنا تتعطر بأريج عطرها ومسكها .

السرور زيت للنفس يسهل حركتها ، ويزيد لدونتها ، به تحلل المصاعب ، ويزداد الرجاء ، وتغتنم الفرص ، والروح الحارة دائماً مسرورة ونشيطة ، وتعمل أعمالها بسرور ، وتحرك الغير الى الاقتداء بها ، وترفع شأن أحقر المصالح ، وأفضل الأعمال وأفعلها العمل الذي يعمله الانسان من قلبه ويعمله بسرور .

ولله در من قال : « تمسك بحلة موشاة بالذهب ، تنل كامنها » . م

رسائل المجلة

جاءتنا رسائل متعددة ضاق المقام عن نشرها ، أو اقتباس شيء منها ، ولذلك نكتفي بالاشارة الى موضوعاتها ، وأصحابها شاكرين لهم هذا المجهود القيم :

حسين كامل الحسيني ، « زيادة الأخطار بزيادة الحضارة » ، محمد موسى ابراهيم « العلم والدين » ، ابراهيم حسن قاسم « ما هي غاية الانسان في الحياة ، » ، أحمد غالب الفاروقي « الحرب » ، عدنان يونس الحسيني « الدين الاسلامي » ، أحمد سعيد كاملة « انما الامم الاخلاق » ، ابراهيم حسن صالح « لا تزال المدنية في انحطاط » ، اسحق العوري « الدنيا وصروفها » ، جميل الخطيب « العلم وأثره في البلاد » ، علي الكيالي « الرياضة البدنية وفائدتها » ، فائز القطب « فائدة العمل اليدوي » ، زكي البديري « فضيلة التعاون » ، حسن كمال « الاحسان » ، محمد غزلان « حفظ اللسان » ، توفيق أبو شريف « العاطفة الأخوية » ، ذو الكفل عبد اللطيف « الحب العذري » ، جواد زكي الأسطة « الحلف الاسلامي » .

مقتطفات وشذرات

المعمرون وأسباب تعميرهم :-

ثبت بالاحصاء الدقيق أن أكثر الجنسين تعميراً هن النساء الفقيرات، وعلة ذلك لأنهن أقل هموماً وأطماعاً من الرجال فأعصابهن لذلك أهدأ ، ثم وجد أنهن لا يتذوقن الخمر مطلقاً ولا المنبهات من الشاي أو القهوة إلا قليلا ، وفوق ذلك ففيهن روح البشاشة والتفاؤل بتعميرهن في المستقبل ، وخلاصة هذه الأسباب :-

١ — الامتناع عن الخمور والمنبهات أو الاقلال منها ، ٢ — توقي السمن والمحافظة على النحافة بالقناعة في الطعام والرياضة ، ٣ — الرغبة في التعمير ، وذلك يهدى إلى اختيار طرق العيش الناجعة .

عزيمة الشباب :-

يقول مازيني « محرر إيطاليا » :-

« أيها الاخوة الشباب ، إذا أضمرتم العمل وعزمتم على القيام به فليكن الازدراء بكل شيء رائدكم ، ولا يعق سيركم عائق تمحونه بكل قواكم ، تمحونه سواء كان نصيبكم المحبة أو البغض ، تمحونه سواء اجتمع أحد لمعاونتكم أم سرتم وحدكم في تلك الوحشة الحالكة التي تحيط غالباً بضحايا الفكر وشهدائه ، فالنهج بين واضح لكم ، وإنكم لتكونون جبناء خائنين لمستقبلكم إذا لم تعتزموه كله رغماً مما يأخذكم من شجن وحزن ، ومايصادفكم من الخديعة والغرور » .

الكذب ومضاره :-

قال أبو عمرو بن العلاء القاريء : ساد عتبة بن ربيعة وكان مملقاً ، وساد أبو جهل وكان حدثاً وساد أبو سفيان وكان بخالا ، وساد عامر بن الطفيل وكان عاهراً ، وساد كليب بن وائل وكان ظلوماً ، وساد عيينة وكان محمقاً ، ولم يسد قط كذاب ، فصلح السؤدد مع الفقر والحداثة والبخل والعهر والظلم والحمق ، ولم يصلح مع الكذب ، لأن الكذب يعم الأخلاق كلها بالفساد .

وقال ارسطاليس :- فضل الناطق على الأخرس بالنطق ، ووزن النطق الصدق ، فاذا كان الناطق كاذباً فالأخرس خير منه .

المدنية الحاضرة خير

كان الانسان في أول أمره يشبه الحيوان في كثير من مظاهره المتعددة ، من مأكل وملبس ومسكن ، ولكنه بعد ذلك أخذ ينتقل من طور إلى طور ، ومن حال إلى حال ، وهو في كل حال يتغير ويرتقي في معيشته وطرائق حياته ، حتى وصل إلى تلك الحال من الحضارة التي نراها الآن ، والتي نرى الانسان فيها خدم الحيوان والجماد ، فصعد إلى الهواء ، ونزل في أعماق البحار ، وتعلم وفكر ، ووصل بهذا الى الابتكار والاختراع ، فأصبح سيد الأرض وملكها ، وهذا كله أثر للمدنية الحاضرة . ومن آثار المدنية التي لاينكرها منكر العلم ، فهو عماد العالم وأساس عمرانه ، وقد أوصانا القرآن والحديث أن نتعلم .

وهذه هى المرأة بعد أن كانت ذليلة مستعبدة لاحقوق لها ولارعاية لشأنها ، أصبحت الآن بفضل المدنية الحاضرة حرة طليقة تفكر وتعمل ، فالمدنية تتمشى في هذه الناحية — إلى حد ما — مع القرآن الكريم الذي ضمن للمرأة كثيراً من حقوقها .

أما المواصلات التي نراها عمت البر البحر ، والهواء والماء ، وذللت الصعب والبعيد ، فهي وليدة فكر المدنية الحاضرة ، بل هى حسنة من حسناتها ، ثم أنه ليس هناك من ينكر ما نحن عليه الآن من نظام مستتب ، وأمن قائم ونفوس مطمئنة ، وهذا من فضائل المدنية .

ولو التفتنا إلى الفكرة السائدة الآن وهي فكرة بقاء الأنسب أو تنازع البقاء ، نراها تتمشى مع المدنية فلو كانت شراً ، لما بقيت ولا كانت رمز القرن العشرين ، قرن المعارف والنور .

وقد تنسب إلى المدنية عيوب : كاختراع الآلات المدمرة من نسافات وطرادات وغواصات وطيارات ، وما إلى ذلك مما يهدم كيان المجموعة الانسانية ، أو يضعف من قوتها ، والحق أن ذلك طبيعي ، مادام هناك ضعف أو قوة ، وتلك سنة الحياة . ومثل هذه الآلات قد تستخدم في تسكين ثورات واستتباب أمن ونظام ، وذلك ضروري لكل عمران .

وقد يقال إن الاستعمار من مساويء المدنية ، وهذا من الخطأ الفاحش فان الانسان في كل عصوره : همجية كانت أو مدنية كان يتغلب قويه على ضعيفه ، وتسيطر الجماعة على الأفراد ، ويغلب الاتحاد التفرق ، ولكن من محاسن المدنية أنها هذبت هذه السيطرة وتلك الغلبة حتى صارت الى الحد الذي نراه الآن — وإن كنا نمجه ونأباه — .

وأخيراً فان المدنية في عمومها خير ، واذا كان لها من عيوب ، فالاثم واقع على القائمين فيها .

محمد علي رضا — الصف الخامس الاستعدادي

المدنية الحاضرة شر

كل من ينظر إلى العالم نظرة باحث مدقق يرى أنه على شفا جرف هار، فهو مركب على أساس فاسد لا يصلح تسميته مدنية.

هذا هو العالم الآن تسمع أزيز الثورات يجري في شرقه وغربه، ويعم بره وبحره، وأرضه وسماءه، ترى الدول في تطاحن وحروب مستعرة على شبر من الأرض، أو لأي سبب تافه حقير. كل يبغي الاستئثار بالنفوذ والسلطان، ويأكل الحسد والجشع الأعمى ما في صدورهم من رفق وحنان، وما في بصائرهم من هداية ونور، وتوسوس لهم نفوسهم الأمارة بالسوء أن يطارد الأخ أخاه، ويقتل الانسان بلا ذنب ولا جريرة، ويتلقى حتفه بين مظاهر المدنية من طيارة ترميه بالرصاص والبلاء، أو نسافة تنسفه نسفاً، أو غاز خانق امتلأ بالهواء الذي يستنشقه ليحيا، فاذا به يموت. يا لله!!، «قتل الانسان ما أكفره».

أليس من مظاهر المدنية الآلات الميكانيكية التي اخترعت عشرات بل مئات، وحلت محل العامل الذي كان يقتات من وراء عمله، فأصبح العالم الآن يعج بالملايين من العاطلين، لا يجدون لهم عائلا ولا مأوى، ولا تجد الحكومات لمشاكلهم حلا ولا منفذاً.

أزماتنا الحالية — سواء كانت اقتصادية أو سياسية أو أخلاقية — إنما هي من آثار المدنية التي يدعون لها الخير، وأي خير فيها وها هي شعوب وقبائل لا تجد كفنا ترحل فيه من حياة المدنية إلى غياهب القبور؟؟، بل ها هو الاستعمار والظلم قد حبس الاحساس، فلا حرية ولا مساواة، وهما أساس كل رفاهية وعمران، فقد دعا اليهما الاسلام في بناء المدنية الفاضلة التي شيدها، وسارت المدنية الحاضرة في كثير من مظاهرها بعيدة عنها، فأما فوضى الأخلاق وانتهاك حرمة الآداب، فهي تنذر بالفناء والدمار.

أدت المدنية الى الاختلاط بين الرجل والمرأة، وانغماسهم إلى حد أصبح مرذولا تأباه المدنية والهمجية أيضاً، وكان من أسباب ذلك أن أحجم الشباب عن الزواج ثم قل النسل.

تقوم المدنية على المادة، وهي أساس أوهى من خيوط العنكبوت، فمن أجلها ترتكب الجرائم، ويظلم الأحرار، وليس في ذلك مدنية ولا حضارة.

إن المدنية الخيرية هي التي استظلت بظل القرآن الكريم، أما المدنية الحاضرة فانها قد عملت ببعض ما أوحت اليه مدنية الاسلام، فكانت خيراً في هذه الناحية، ولكنا نرى أنها سارت وراء العاطفة والمفاسد في كثير من مظاهرها، فغطت سيئاتها على حسناتها، فكانت شراً وبيلا؟

فهر النمري — الصف الخامس الاستعدادي

أخبار مدرسية

تقدير العلم والأخلاق :—

زار كلية الروضة حضرة السير «عبد الكريم الغزنوي» عضو المجلس التنفيذي لحكومة البنغال في الهند ، وتفقد صفوفها ، وحالة التعليم فيها ، فسره مارأى من نظام وتثقيف للناشئة وتزويدهم بالعلوم الدينية ، التي ترفع من مستواهم العلمي والأخلاقي ، وقد أبى إلا أن يظهر إغتباطه ، وأن يشارك الكلية في تقديرها للعلم والأخلاق في حياتها المدرسية ، فتبرع باهداء « مدالية ذهبية » يقدمها إلى إدارة كلية الروضة كل عام ، لتهديها إلى أسبق المتخرجين علماً واخلاقاً ، ويكتب على هذه « المدالية » اسم المهدى والمهدى اليه من الطلبة ، وتلك مأثرة نسجلها للسير « عبد الكريم الغزنوي » ، شاكرين له غيرته وتشجيعه للتعليم الوطني ، مثنين على هذه الأريحية الفذة التي تدل على « إنما المؤمنون إخوة » .

مبرة كريم :—

أما المبرة فهي إمداد (مجلة روضة المعارف) بالمعونة المالية التي ترفع من مستواها المادي حتى يتعادل مع مستواها الأدبي ، وأما الكريم فهو حضرة صاحب الفضيلة الشيخ «محمد شمس الدين أفندي الخيري » مفتي الرملة ، وإذا كان طلبة الصف الأول الاستعدادي لقوا في ضيافته كل تكريم وترحيب ، فان مجلة الروضة قد لقيت منه كل تشجيع وتأييد ، وهما أمران بارزان أمامنا ، لانزال نذكرهما فنذكر ما جبل عليه فضيلته من حب للخير والاحسان .

الحفلة الختامية :—

ستقيم كلية الروضة حفلتها الختامية للرجال في يوم الاثنين الموافق « ٣٠ صفر سنة ١٣٥١ ٤ تموز سنة ١٩٣٢ » ، وفي الساعة الثامنة مساء تقام حفلة عشاء ، لخريجي كلية الروضة ، لتنمية روح المودة بين المتخرجين ومعهدهم المحبوب ، الذي يرجون له كل نجاح وتقدم ، وقد وزعت رقاع الدعوة على حضراتهم ، وسيخطب في هذه الحفلة الشائقة حضرات : فضيلة الشيخ حسن أبو السعود أفندي : باسم الادارة ، والأستاذ حسان أفندي أبو رحاب : باسم الأساتذة ، والأستاذ راسم أفندي الخالدي : باسم الخريجين ، أما حفلة السيدات فستكون في اليوم التالي .

الألعاب الرياضية

في يوم الخميس « ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٥١ ، ٢٦ مايس سنة ١٩٣٢ » حيث كانت الساعة الثالثة بعد الظهر أقيمت الحفلة السنوية الثامنة بملعب « سبورت كلوب » في البقعة، وقد اشتركت فيها ست عشرة مدرسة ، منها كلية روضة المعارف ، والكلية العربيـة ، والمدرسة الرشيدية ، ومدرسة الفرندز ، وكلية تراسنطا ، ومدرسة صهيون ، ومدرسة المطران .

أما حظ كلية الروضة في هذه الحفلة الرياضية فقد كان عظيما ، حاز إعجاب الناس جميعاً وذلك مما يشهد بروحها الرياضية بين المدارس عامة .

وقد كان الصغار هم السابقون في كل مباراة ، ففي ركض « ٢٢٠ » ياردة للصغار كان الأول من كلية الروضة وهو التلميذ « محمد الحاج عابد » في الصف الثالث الابتدائي ، وكذلك في القفز العالي للصغار كان الأول « إسحق يونس » وهو تلميذ في الصف الرابع الابتدائي ، وفي ركض الفرق للصغار كانت الأولية لنا بفضل نشاط التلاميذ : محمد الحاج عابد ، إسحق يـونس ، فـايز القطب ، ، نـاجي الاستامبولي ، هذا وإنـه كان لنا فـوز ـ لا بأس به ـ في مسابقات المتوسطين والكبار ، فقد كان السيد « أحمد الدجاني » الثاني في رمي الوزن الثقيل للكبار ، كما كان السيد « عبد الفتاح أبو السعود » الثالث في ركض « ٢٢٠ » ياردة للمتوسطين ، أما القفز العالي للمتوسطين فقد أبدى فيه السيد « رياض الاستامبولي » مهارة فائقة ، وكان ترتيبه الثاني بين جمع غفير من المتسابقين .

ونحن وإن ذكرنا إجمالا بعض مجهود شباب الروضة ، فاننا لا نجحد ما كان للمدارس الأخرى من جدارة واستحقاق ، لا ننكر ما بدا من مدرسة الفرندز ، والكلية العربية ، ومدرسة صهيون ، فقد كان لتلاميذها مجال واسع في هذا المضمار .

وقد خصصت سبعة كؤوس للفائزين فكان نصيب الروضة كأسين : أحدهما كأس المس « مثيوس » لفرقة الصغار التي تنال علامات أكثر من غيرها ، وثانيهما كأس راغب بك النشاشيبي لفرقة الصغار التي تفوز في سباق المواصلات ، كما كان نصيب كل من الفرندز ، وصهيون كأسين ، وللكلية العربية كأس واحد . وانتهت الحفلة والناس يلهجون بتقدم الروح الرياضية في مدارس القدس العامرة .

أحمد الدجاني

« الصف الثاني الاستعدادي »

حفلة السمر الثانية

في ٦ محرم « سنة ١٣٥٠ ، ١٢ مايس سنة ١٩٣٢ » قامت الحفلة الثانية للسمر وكانت شيقة جذابة ، ينتقل فيها التلاميذ بين شتى الموضوعات في أسلوب فكه يحمل كثيراً من المعاني السامية ، يمثلها الشباب في مثل هذه الحفلات ، التي تعودهم قوة الابتكار ، وسرعة الخاطر ، وإنكار الذات في سبيل المصلحة العامة ، وتعودهم مواقف متعددة تجري في حياتهم العامة . وقد كانت هناك سبعة فصول قامت بتمثيلها فرق الصفوف الاستعدادية ، نال الجائزة الأولى فيها الصف الثاني الاستعدادي بفضل تمثيل وكفاية السيد « راشد حلمي » الذي أظهر نشاطاً ونبوغاً عبقرياً يغبط عليه كثيراً ، وكان موضوع فصله التمثيلي « الأزمة المالية » ، مثل فيه الازمة بأجلى معانيها ، ونال الجائزة الثانية الصف الرابع الاستعدادي في موضوع « جحا واليهودي » يتحدث عن الآمال الكاذبة ، والحياة الجامدة التي تعتمد على الأماني ، وأن قيمة كل امريء ما يحسنه ، ثم الجائزة الثالثة ونالها فريق الصف الأول الاستعدادي عن موضوع « القاطرة » وفيها يمثل نوع من السحر والتدجيل ، ثم تكوين قاطرة من هؤلاء الطلبة الذين أصابهم مس من السحر ، وهناك فصول أخرى مثلت وكان الاعجاب بها كثيراً ، فقام الصف الثاني الاستعدادي بتمثيل « شارلي شابلن » ، وبتمثيل « الولد العاق » ، والصف الرابع بتمثيل « تقسيم الأرث عند المختار » والصف الأول « بتمثيل عصابة الاشقياء » .

وأبى الطلبة إلا أن يتبرعوا بجوائزهم الماليه إلى لجان الكلية المختلفة ، فكانت الجائزة الأولى للجنة العلمية ، والثانية للمجلة ، والثالثة للجنة الأدارية . ونحن نشكر هؤلاء السادة .

من وراء البحار

إن قلوباً كثيرة من وراء البحار تهتز إعجاباً بما تخطوه كلية الروضة نحو التقدم والنهوض بأبناء فلسطين البررة ، والسيد « ظاهر حسين مبارك » أول من ضرب لنا أصدق الأمثال في ذلك ، وهو وإن كان يقيم الآن في « بوسطن » بالولايات المتحدة ولكنه يحن إلى بلاده وإلى مواطن الرقي فيها ، وهو إذا علم بصدور مجلة الروضة طلب الاشتراك فيها ، وأثنى على القائمين بها ، ولا يكتفي بذلك ، بل تأبى عليه أريحيته العربية إلا أن يشجعها بالمال كما شجعها بالاعجاب ، فله منا كل شكر وثناء ، أكثر الله من أمثاله لمجد الأمة والوطن .

الخطب والمحاضرات

الحفلة العاشرة : « ٣ محرم سنة ١٣٥١ ، ٦ مايس سنة ١٩٣٢ » ، قام الأستاذ «حسان أفندي أبو رحاب » رئيس اللجنة العلمية وبين أهمية المناظرات ، وما تتطلبه من سرعة البديهة وروعة التأثير ، وأشار إلى أنواع التحكيم فيها ، وإشراك الحاضرين في ذلك التحكيم ، وموضوع المناظرة « المدنية الحاضرة خير أم شر » فقام السيد محمد علي رضا الطالب في الصف الخامس الاستعدادي مؤيداً الشق الأول وهو « المدنية الحاضرة خير » ، كما قام السيد فهر النمري ، الطالب بالصف الخامس أيضاً ، مؤيداً الشق الثاني وهو « المدنية الحاضرة شر » ، وقد نشرنا خلاصة بحثهما في غير هذا المكان . وكان الطفل الموسيقي الشهير « روحي حمدي » يشهد الحفلة فصدح ببعض أغان كان لها تأثير عظيم في النفوس ، ثم وزعت الأوراق على الحاضرين ليكتب كل رأيه الذي يرتضيه في هذه المناظرة .

الحفلة الحادية عشرة : « ٢٤ محرم سنة ١٣٥١ ، ٣٠ مايس سنة ١٩٣٢ » ، لا ينكر أحدما في نفوس العرب جميعاً من شعور حي يحدوهم إلى التضامن والاتحاد ، وهم لذلك يتزاورون ، ويعقدون المؤتمرات العامة ، ولهذا حرص الأستاذ « منيف أفندي الحسيني » صاحب جريدة الجامعة الغراء ، على أن يتحفنا بمحاضرة مستطابة عن العراق ، بعد زيارته له أثناء إقامة المعرض الزراعي الصناعي بالعراق ، وكأننا حينما سمعنا هذه المحاضرة الشائقة ، زرنا العراق فاجتزنا بادية الشام ورهبتها ، وشاهدنا الآثار وروعتها ، ورأينا ثروة العراق ، ونهضته العلمية والصناعية ، وزرنا متحفه العظيم ، إلى غير ذلك مما نشكر عليه الأستاذ أجزل الشكر .

وقد أعلنت نتيجة المناظرة السابقة فكان في صف « المدنية الحاضرة خير » واحد وسبعون صوتاً ، وفي صف « المدنية شر » إثنان وخمسون صوتاً ، وعقب الأستاذ رئيس اللجنة العلمية برأيه في هذه المناظرة وهو « أن المدنية الحاضرة ، خير ما سارت على نسق القرآن ونهجه ، وشر ما تجنبت صراطه المستقيم . »

الحفلة الثانية عشرة : « ٢ صفر سنة ١٣٥١ ، ٥ حزيران سنة ١٩٣٢ » ، وقد شرف هذه الحفلة بالحضور وفد من علماء وزعماء بلاد المغرب ، ليروا شيئاً من نهضة كليتنا في هذه الناحية ، وقام الأستاذ الجليل « جودت أفندي القباني » وأدلى إلينا ببحثه القيم في موضوع تهذيبي يعود علينا بالنفع العظيم ، وهو « القدوة وآثارها » ، فكان لنا نعم القدوة في أقواله وأعماله ، مما نحمده عليه ونكرر له الحمد والثناء ، وقام السيد « ذو الكفل عبد اللطيف » بتلخيصها

وقد نشر ملخص لها في غير هذا المكان .

ورغبة في تعودنا على الخطب الارتجالية أملى علينا الأستاذ رئيس اللجنة قبل ابتداء المحاضرة بخمس دقائق موضوعين نخطب فيهما من غير إعداد : الأول : « خير قوة للعرب أن يتحدوا » ، الثاني « بماذا تخدم أيها الشاب المتعلم وطنك خاصة ثم الانسانية عامة ؟ » وخطب في الموضوع الأول السيدان : نور الدين التاجي ، وجميل بركات ، وفي الثاني السيدان : أحمد زهير العفيفي ، وعبد الرحمن مراد ، ، وقد أثار الدم العربي حماس التلميذ الصغير في الصف الخامس الابتدائي ، وهو « موسى الغول » فتكلم في الموضوع الأول ، وكان مجيداً .

وفي خلال ذلك قامت منافسة أشعار بين التلاميذ الصغار : حازم نسيبة ، سعيد حسن ، محمود الغول ، مصطفى كاظمي ، عطا الله سليمان ، فكانت مباراة شيقة سارة ، فاز فيها السيد مصطفى كاظمي ، فأهداه حضرة صاحب العزة مدير الكلية تقديراً لبراعته كتاب « قصص الأطفال » .

وإليك ملخص حفلات اللجنة الانجليزية :ـ

الحفلة الخامسة : « ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٥٠ ، ٢ مايس سنة ١٩٣٢ » ، وكانت حفلة شيقة اشترك فيها كثير من الطلبة يمثلون فصولا باللغة الانجليزية بين الجد والهزل، ولكنها تحمل معاني أدبية سامية ، فمن أنشودة يشترك فيها : ذو الكفل عبد اللطيف ، أحمد زهير ، تاج الدين هداية ، إلى خطاب هزلي يلقيه « عبد الله وراد » باللغة الانجليزية ، ويترجمه إلى العربية « نصوح مناع » ، ثم خطاب آخر ألقاه « نور الدين التاجي » ، وكان يمثله بالاشارات الصامته باليدين « عرفان الدقاق » ، ثم يمثل « ذو الكفل عبد اللطيف » فصلا يظهر فيه استياءه من المناوب الذي يوقظه صباحاً ، ويعكر عليه صفو نومه العميق ، ولهذا عبرة يستفيد منها الكسالى فيندفعون إلى الجد والعمل ، وفي خلال ذلك كانت تنشد أناشيد لذيذة وختمت الحفلة بانشاد الأستاذ « سمعان افندي الله ويردي » على قيثارة ، كان لها أحسن وقع في نفوسنا ، وقد استحق عليها شكرنا ، كما استحق الشكر الأستاذ « عادل أفندي أبو السعود » .

الحفلة السادسة : « ١٧ محرم ، سنة ١٣٥١ ، ٢٣ مايس سنة ١٩٣٢ » وقد أمتعنا الأستاذ « عادل افندي أبو السعود » بمحاضرة عن « الأخلاق وتأثيرها » استعرض فيها كثيراً من المواطن التي نستفيد منها ، كما بسط لنا الأستاذ (جودت افندي القباني) كثيراً من الارشارات و النصائح الغالية التي نهذب بها نفوسنا ، وذلك ما نشكر عليه الأستاذين شكراً جزيلا وخطب من الطلبة السادة : محمد علي رضا ، راتب الغصين ، فايز التاجي ، نور الدين التاجي .

فايز التاجي — أمين سر اللجنة العلمية

في عالم الكشاف

شبب

في يوم الأثنين « ١١ محرم سنة ١٣٥١ ، ١٧ مايس سنة ١٩٣٢ » كانت حفلة خطابية خاصة بفرقة الكشافة تبارى فيها خطباؤهم ، وتبادلوا فيها شيئاً من السمر ، وقد ألقى الأستاذ « حسين أفندي حسني » مدرب الكشافة كلمة ممتعة ناشد فيها الشباب أن يعملوا بهمة ونشاط، وأن يكونوا مثالاً لغيرهم في التمسك بالفضيلة والجري وراء الناجع المفيد ، ثم تتابعت فصول شائقة ، منها فصل في الهزل والفكاهة ، وفصل يمثل ألذ ساعة قضاها الكشاف في مخيم حيفا ، ومباراة في نصب الخيام ، ومناظرة بين شبلين : موسى الغول ، وأحمد يسار الدجاني . وقدقام الكشافة بعملية إسعاف لواحد منهم ومعالجته وقد فرض أن في رجله أو في يده كسر ، فهيئوا له جبيرة خاصة ، وواسوه في مصابه ،وقام الأشبال الصغار عارف الحسيني،ونهاد زكي الأسطه ، التلميذان في رياض الأطفال ، وأسعفا زميلهم الصغير « طلعت الغصين »، وقد فرض أن في رأسه جرح ،فضمدوا جراحه ، حتى التأمت ، وكان لذلك منظر مؤثر عظيم ، ثم قامت مباراة في إلقاء الشعر ، فأجاد منهم كثير ، وتخاطب بعض الكشافة بالاشارات على بعد ،وكان يتخلل ذلك أناشيد متعددة على القيثارة،منها نشيد جمعية الشبان المسلمين وترتيلة الأشبال:

ليس في العالم مستحيل   على الشعب الفلسطيني النبيل

وكذلك نشيد « يافتى الفتيان » ، وختمت بنشيد الكشافة ، ثم وقف حضرة صاحب العزة مدير الكلية ووزع التذاكر على الكشافة والأشبال وارتجل كلمة فياضة يستحث فيها الكشافة على أن يكونوا رسل خير لأمتهم ووطنهم ، ويقول فيها « إنكم تقسمون على أن ستكونوا صادقين مخلصين نحو أمتكم ووطنكم ، حققوا هذا القول وأنتم أحرى من يحققه لأنكم من أمة عربية سادت بأخلاصها ، وقويت بمبادىء دينها الحنيف ، وإذا قلدتكم مدرستكم وسام الكشافة فاحرصوا على أن تقلدوا أمتكم وسام التضحية في الذب عن حريتها، أخذ الله بناصركم ».

وكان هذا ختام الحفلة ، وكانت مظاهر الكشافة فيها رائعة بليغة، تشهد بتقدمها ونهوضها.

وقد قامت فرقة الكشافة والأشبال بمخيمها المدرسي بملعب كلية الروضة في باب الساهرة دام أسبوعاً كاملا من الجمعة « ٢٢ محرم سنة ١٣٥١ ، ٢٨ مايس سنة ١٩٣٢ » ، وألقى السيد « كمال أبو صالح » قائد فرقة الكشافة كلمة افتتح بها المخيم المدرسي ، وكان الكشافة في خلال هذه الفترة مثالا للنشاط والجد ، يسودهم الاخاء والتعاون ، ويجمعهم علمهم المقدس بظلاله الوارفة، يتناوبون الحراسة ليلا ، وكلهم عيون يقظة ، وقلوب واعية ، وقد أبى كرم من جاورونا ، ومن حللنا بالقرب من حمى دورهم، إلا أن نتناول طعام الفطور على موائدهم الفاخرة ، فكان السابق إلى ذلك حضرة مدير الكلية، وتلاه الأستاذ « سامي بك الحسيني»، ثم الكشاف النبيل « أمين يونس الحسيني » ولا يسعنا إلا أن نتقدم إلى هؤلاء السادة الكرام بواجب الشكر .

وفي آخر ليلة بعد سابق إنذار وفد على مخيمنا جماعة من طلبة الكلية تحت إدارة الأستاذ « إبراهيم أفندي درويش » لاختبار يقظتنا ، ومحاولة أخذ شيء من مخيمنا ، ولكن انتباهنا صدهم عن تلك المحاولات مع إحكامها الدقيق ، وهكذا انتهى ذلك الحصار الذي دام حتى الساعة الثانية والنصف في ود وصفاء . وفي الصباح ودعنا مخيمنا وما قضينا فيه من فترة سعيدة سارة ، وقد ألقى قائد المتجولين « فائز التاجي » كلمة وداع ، وكذلك ألقيت عدة أناشيد ، وأخذت عدة صور ، ثم عدنا إلى كليتنا شاكرين ما لقيناه من عطف أستاذنا « حسين أفندي حسني » ، وحسن معاملة الأستاذ « عادل أفندي أبو السعود » الذي شاركنا في هذا المخيم السعيد.

وتقسم الكشافة إلى ثلاثة أقسام : الحديث ، والكشاف الراقي، والكشاف الأرقى ، وقد حفزت همة ثلاثة من كشافة الروضة ألا يقنعوا من الكشافة إلا بالمرتبة الأرقى منها ، مهما كلفهم ذلك من عناء وتعب ، وللوصول إلى هذه المرتبة يقوم الكشاف الراقي ببعض أعمال من بينها أو أشقها أن يقوم برحلة أربعا وعشرين ساعة ، ذاكراً فيها كل ما يعرض له ، وما يقوم به ، وهكذا في صبيحة يوم الجمعة « ٦ صفر سنة ١٣٥١ ، ١٠ مايس سنة ١٩٣٢ » قام السادة : كمال أبو صالح ، أحمد زهير العفيفي ، زهدي التاجي ، بهذه الرحلة الشاقة ، خرجوا من القدس إلى شعفاط ، فبيت حنينا ، فالنبي شمويل ، فبيت اكسا ، فقالونية ، فعين كارم ، فالطور ، حيث باتوا ليلتهم والبرد قارس شديد ، ولكن الكشاف لا يعبأ بذلك ، وعادوا صباحاً إلى كليتهم بين تصفيق إخوانهم وإعجابهم ، وقدموا تقريراتهم تحمل ما قاموا به من إسعاف وإحسان ، وما جمعوه من أوراق الأشجار ، فهنئتهم على ذلك كثيراً .

أحمد حماد — الصف الخامس الاستعدادي

قصة الشهر

بقلم شكيب

مباغتة غريبة !!

تتوالى على الانسان حوادث عدة ، منها ما يسيء وما يسر ، ومنها ما يأتي بتقدير المرء وتكوينه ، ولكن بعضاً منها يكون غريباً ، يفاجئك في وقت لا تحسب له حساباً ، ولا تدخل إليه بتدبير أو حيلة ، تلك هي المباغتات ، التي يكون لها في النفوس تأثير شيق ، وذلك ما نريد أن نجعل سياق قصتنا يسير على نهجه . مباغتة تجمع بين أب وابنه ، بعد أن شتتت بينهم الأيام ، وفرقت شملهم الحرب الكبرى ، فجعلت هذا في المشرق وذاك في المغرب ، ولكن قدر لهما أن يجتمعا على غير موعد ، وبلا سابق إنذار .

أما الأب فقد كان رباً لأسرة غنية ، على بسطة من المال والثروة ، وقد حبتهم الطبيعة بحدائقها الغناء ، وبساتينها النضرة ، ثم بقرية صغيرة اتخذوها لهم مسكناً ، ويجري نهر صغير في وسطها ، فيقسمها إلى قسمين تربط بينهما الزوارق الصغيرة . رزق هذا الرجل مالا وجاهاً ، ولكنه لم يرزق شيئاً من التعليم الذي يسمو بصاحبه إلى العلا ، ويزينه في عقله وأدبه ، ولهذا كان من الطبيعي ، ألا تتعدى أفكاره تدبير بيته ، تدبيراً متناسباً محدوداً وامتد هذا إلى أولاده ، فأرادهم كما أراد نفسه ، من ثروة في المال لا في العلم ، وبذلك جنى على مستقبلهم من حيث لا يشعرون .

كان لهذه الأسرة صفاء وهناء ، تبعثه العاطفة الأبوية ، وتقويه المادة ، التي تسيطر على كل شيء ، فعاشوا في بيئة مرح وفرح ، ولكن الدهر قلب ، إن دام يوماً ففي غد يتقلب ، وقد تقلب في الغد على هؤلاء الآمنين الوادعين ، فأثار عليهم رياحاً هوجاء ، حملت اليهم مع النسيم ، أمواج هذا النهر ، فالتهم طفلا صغيراً ، كان يلهو ويلعب في حديقة المنزل الممتدة على شاطيء النهر مساحات بعيدة المدى ، ومن هذا الحين ، ابتدأ النكد يطوف على نعيم هذه الأسرة فيقوض عروشه ، حتى كانت الحرب العظمى ، فاذا هي الطامة الكبرى ، قد اختل من أجلها

التوازن وثارت الأمم ، واضطربت الشعوب في مشارق الأرض ومغاربها ، ولم يعد هناك هدوء ولا سكون ولا اطمئنان ، واستبدل ذلك الهدوء بالمدافع التي تقصف بالأرواح ، والرشاشات التي تقصف بكل عزيز نفيس ، وكان للأب ابن كما قدمنا ، اجتاز حد الشباب ، فأبت السطلة القائمة — إذ ذاك — إلا أن يكون من جنودها ، فذهب إليها كارهاً مرغماً ، واحتلت الجيوش ذلك المنزل الفخم ، واتخذته معسكراً لها ، فكان الابن يروح ويغدو متأملا باكياً نادباً حظه العاثر ، ولكن لا يجدي البكاء ! ، أما الأب فهو شيخ هرم ، لم تقلده العسكرية وسام الحرب والقتال ، ولكنها عوضته عن ذلك بسلب ما كان يملك من متاع وعقار ، وأصبح فقيراً معدماً ، فالى أين يصير ؟؟ ، هاجر وودع بلاده التي لاقى فيها كل عز ومجد ، ورحل إلى أمريكا ، وأخذ يتذوق مر الغربة البائسة ، وأقسم ألا يعود إلا بعد سكون الحرب ، هدأت الحرب ، وخبت نيرانها المتقدة ، فخرج الابن من العسكرية وأخذ يبحث عن أبيه فلم يجده ، ويذكر ماضيه فلم يجد رحيماً ولا شفيقاً ، فاستسلم للمقادير تجري كما تشاء ، ولكنها جرت به إلى حيث يكون خادماً بعد أن كان مخدوماً ، ويعيش ذليلا لا عزيزاً ، ويتسكع في محطات السكك الحديدية ، ينتظر المسافرين فيحمل إليهم حقائبهم جزاء قليل من المال يقتات به ، فهل تخبيء له الأيام بين تلك الحقائب أمراً ؟ ؟ .

أجل فقد خبأت له السعادة ، وقد أرادت أن تغسل عنه ما لقيه من ظلم وإعنات ، وما صدمه من مرارة وألم ، هذا رجل من أمريكا ينزل في ميدان المحطة ، ويتساءل عن رجل يحمل له حقيبته ، وإذا بهذا الابن يفد اليه مسرعاً ، فيحييه تحية الذلة والصغار ، تحية الخشوع والخضوع من عبد إلى سيده ، ويسير وراءه منكس الرأس ، تطوف في مخيلته أفكار مضطربة متراكمة ، يفكر فيها عن أبيه ، وأين مكانه ؟ ، وهو لا يدري أن أباه يسير أمامه ، وأنه جاء إلى البلاد ليبحث عن وحيده ، ويمتع نظره بنظرة له ، هي ألذ شيء لديه ، ثم أخذ أجرته ، وانتحى ناحية ليناجي نفسه ، وينثر دموعه بين يديه ، فارتاب الرجل في أمر هذا الخادم ، وسأله عن شأنه ، فقص له أمره ، فتفرس الرجل فيه طويلا ، وتأمل ودقق ، وإذا بالنظرات تتلاقى فتنفذ إلى القلوب ، فتجمع بين عاطفة أب رحيم وابن بار ، وحدث بينهم المباغتة الغريبة ، وأبدلت بؤسهم بعض ما كانوا فيه من طيب مقام . م

فؤاد الشريف

الصف الرابع الاستعدادي

نتيجة مسابقة العدد الفائت

لا نجري في مسابقاتنا كغيرنا وراء مغنم أو مكسب ، لهذا نتنقل في مسابقاتنا بين سهل وصعب ، مهما أصبنا بالخسائر ، فأننا لا نقصد سوى تثقيف الجمهور ، وترفيه نفسه بالمطالعة التي تدعوه إلى التأمل والملاحظة والاحتيال على المقصود ، وكد الذهن وكدحه ، ومن هذا النوع مسابقتنا في العدد الفائت ، اشترك في حلها عدد قليل من مصر وفلسطين والشام ، فأخطأ بعض ، وأصاب آخرون ، ونحن نشكر لكل مجهوده .

ماهو الاسم المطلوب ؟ :

الاسم الذي يستوفي الشروط التي ذكرها الشاعر في أبياته هو « حرب » : —

١ — فاذا أدخلت عليه التصحيف ، وأبدلت « الحاء » « جيما » كان « جرب » ، ولا شك أن الجرب داء مشهور بين العرب من قديم الزمان .

٢ — اذا عكست « جرب » بأن جعلت ثالثه أولا ، وثانيه ثانياً ، وأوله ثالثاً ، كان « برج » ولا شك أنه مكان سمو ورفعة يصلح للنفس العظيمة ، ولكل طائر نجيب .

الفائزون :—

في ظهر يوم الخميس الموافق « ٧ محرم سنة ١٣٥١ ، ٢ حزيران سنة ١٩٣٢ » بعد كتابة أسماء المشتركين في المسابقة وكانت حلولهم صحيحة ، وبحضور حضرة صاحب الفضيلة رئيس الكلية ، وأساتذتها المحترمين ، وبشهود تلاميذها تقدم تلميذ رياض الأطفال « نهاد زكي الأسطة » وسحب الورقة الأولى ، فكانت للفائز الأول وهو حضرة « ابراهيم أفندي درويش » الأستاذ بالكلية ، ثم سحب الورقة الثانية ، فكان السيد « اسحق عبد السلام الحسيني » الطالب بالكلية .

وقد سلم فضيلة الرئيس للفائزين جوائزهما ، فأعطى الأول الجائزة الأولى وهي خمسون قرشاً ، وأعطى الثاني الجائزة الثانية وهي كتاب « الفريدة في حساب الفريضة » تأليف الأستاذ « محمد نسيب أفندي البيطار » ، وثمنه « ٣٥ قرشاً » .

وقد أبت همة الأستاذ « إبراهيم أفندي درويش » الا أن يتبرع بجائزته إلى اللجنة العلمية بكلية الروضة فقوبل تبرعه بالتصفيق ، والثناء من الجميع .

مسابقة العدد الرابع :

لمناسبة العطلة الصيفية ، واحتجاب المجلة عن قرائها في هذه الفترة آثرنا عدم كتابة مسابقة لهذا العدد .

فكاهات ونوادر

زوجة بلهاء:—

الزوج: —

احترق إمبارح البنك الذي وضعت فيه كل فلوسي وأكلت النار جميع مافيه.

الزوجة : —

مادام دفتر الشيكات عندنا فالحمدلله!!.

عقوق ألوالدين وجزاؤه : —

تقدم ابن إلى القاضي يطالب بدين له على أبيه ، فأقر الأب بالدين ، وأراد الابن حبس والده ، فقال القاضي : هل لأبيك مال ؟ قال لا أعلمه ، قال : فمنذ كم داينته بهذا المال؟ قال : قد فرضت عليك نفقة أبيك من وقت المداينة ، فحبس الابن وخلى الأب .

كيف سرق ؟؟

تأخر رجل عن رئيسه يوماً فقال له ما أخرك عنا؟ . قال : سرق حماري قال: وكيف سرق ؟ قال : لم أكن مع اللص فأخبرك !! .

امرأة تدعي النبوة : —

ادعت امرأة النبوة في عهد المأمون فأحضرت اليه ، فقال لها : من أنت ؟ قالت: أنا فاطمة النبية ، فقال لها المأمون : أتؤمنين بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : نعم ، كل ما جاء به فهو حق ، فقال المأمون : فقد قال محمد صلى الله عليه وسلم «لانبي بعدي » قالت: صدق عليه الصلاة والسلام ، فهل قال : « لانبية بعدي » ؟ فكان جواباً مسكتاً مضحكا.

الأزمة المالية : —

المشتري : اعطني رغيفاً من فضلك.

البائع : الرغيف بسبعة ملاليم اليوم فقد زاد ثمنه مليما عن أمس .

المشتري : إذن اعطني رغيفاً من أرغفة أمس .

حسين كامل الحسيني — الصف الثاني الاستعدادي

الأعلانات

ستخصص المجلة منذ العام المقبل فراغاً من صفحاتها لنشر الاعلانات التجارية بأثمان بخسة معتدلة ، والاتفاق بشأنها مع إدارة المجلة .